جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

Volume 9, Issue 3, Sep 2023

الإصدار التّاسع، العدد الثّالث، سبتمبر 2023

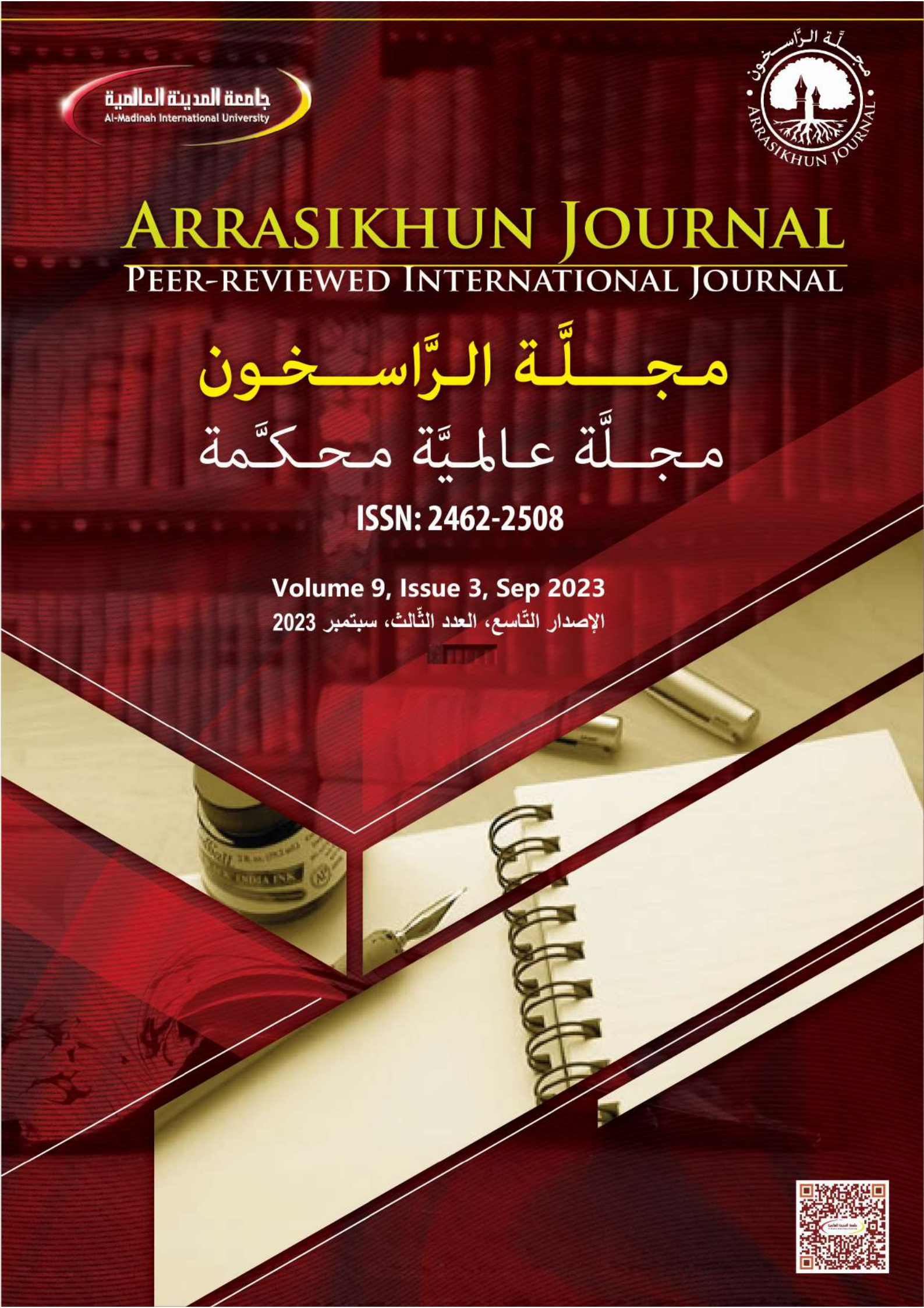

مجلة الرّاسخــون

مجلة عالمية محكّمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار التّاسع، العدد الثّالث، سبتمبر 2023

أولًا: الدّراسات الإسلامية	
البحث	صفحة

1. المسائل المتعلقة بالوقف والابتداء في تفسير زاد المسير لابن الجوزي جمعًا ودراسة.....	22-1
2. تَتِمَّةُ الْمَطْلُوبِ بِمَا زَادَهُ النَّشْرُ لِيَعْقُوبَ نَظْمُ الْعَلَّامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَلِيجِيِّ (ت 1389هـ) تحقيقًا وضبطًا وشرحًا.....	47-23
3. أقوال النبي صلّى الله عليه وسلّم في أمور الدنيا وحي، أم اجتهاد منه ورأي؟.....	61-48
4. قاعدة الإقالة بيع أو فسخ؟ وتخريج بدل الخلو عليها	79-62
5. بناء الفتوى على الاحتياط عند الشيخ ابن عثيمين دراسة تطبيقية في باب الوضوء.....	99-80
6. الحدود والتعزير والقصاص في السياسة الشرعية للخليفة العادل عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه- (دراسة فقهية مقارنة).....	121-100
7. دفاعات الإمام محمّد الطّاهر ابن عاشور في باب القياس عن الإمام شهاب الدّين القرافي من خلال كتابه: (التّوضيح والتّصحيح لمشكلات شرح تنقيح الفصول) جمعا ودراسة تطبيقية.....	142-122
8. مظاهر التيسير ورفع الحرج في المذهب الحنبلي: الزكاة والصيام نموذجًا جمعا ودراسة تطبيقية.....	167-143
9. من أشراط الساعة المتعلقة ببلاد الشام والتي لم تقع بعد.....	190-168

ثانيًا: الدّراسات اللّغوية	
البحث	صفحة

10. سورة المجادلة دراسة تطبيقية على المفعول فيه	204-191
11. ظواهر لغوية في اللهجة السورية.....	225-205
12. دلالة استخدام كان في ديوان الهذليين" دراسة نحوية تحليلية تطبيقية ".....	246-226
13. شعر الفخر السعودي بين الذات والآخر.....	260-247

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

رئيس هيئة التّحرير : الأستاذ الدّكتور / داود عبد القادر إيليغا

نائبة مدير هيئة التّحرير: الأستاذة/ عايدة حياتي بنت محمد سند

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكّمو أبحاث العدد (حسب التّرتيب الأبجدي):

- الأستاذ المشارك الدّكتور/ إبراهيم بيومي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم تويالا
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ أحمد علي عبد العاطي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ أشرف زاهر
- الأستاذ المشارك الدكتور/ حساني نور
- الأستاذ الدكتور/ خالد حمدي عبد الكريم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ دكوري عبد الصمد
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي سيد
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ الطّيب المبروكي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ محمّد عبد الرحمن سلامة
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ عبد الرحمن حسانين
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ عبد الله رمضان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف
- الأستاذ الدكتور/ عبد الناصر خضر ميلاد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد بخيت
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد الحلواني
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ محمد الشرقاوي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ نادي قبيصي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ محمّد البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله النجار
- الأستاذ الدكتور/ يوسف محمد عبده محمد العواضي

Arrasikhun Journal, Volume 9, Issue 3, September 2023

ISSN: 2462-2508

سورة المجادلة دراسة تطبيقية على المفعول فيه

ابتسام علي غالب الشيبري
طالبة ماجستير بقسم اللغة العربية
كلية اللغات-جامعة المدينة العالمية بماليزيا

د/ محمد شحاته عبدالحميد الشرقاوي
الأستاذ المشارك الدكتور بكلية اللغات
جامعة المدينة العالمية بماليزيا

الملخص

هناك الكثير من علماء اللغة تناولوا دراسة -المفعول فيه، كل حسب طريقته ومنهجه، فتوافقوا أحيانًا، واختلفوا أحيانًا أخرى، وامتلأت كتب النحو بهذه الدراسات القيمة؛ وقد وقع اختيار الدّارسة لهذا العنوان محاولةً منها الجمع بين الدّراسة النظرية والتطبيقية؛ واستخدمت المنهجين: الوصفي والاستقرائي لحلّ مشكلة البحث المتمثّلة في: هل طُبقت قاعدة المفعول فيه التي أنشأها العلماء في سورة المجادلة؟ وهل توجد خلافات بين العلماء لدلالة المفعول فيه في سورة المجادلة؟ وأيّ المفعول فيه -ظرف الزّمان أو ظرف المكان- الّذي غلب ذكره في سورة المجادلة؟؛ وغير ذلك من التّساؤلات، وكان ذلك في حدود سورة المجادلة؛ كواحة تطبيقية لما طُرح في البحث. وقد توصلت الباحثة إلى بعض النتائج؛ من أهمّها أنّ: الأصل في ظروف الزّمان أن تكون منصوبة ولا يبنى منها إلى قليل، في حين أنّ الأصل في ظروف المكان أنّها مبنية ولا ينصب منها إلا المبهم؛ وما كان مشتقًا من الحدث الخاص بعامله؛ وما عدا ذلك يكون مبنيًا، وأنّه يشترط في الظّرف أن يتضمن معنى (في). وأنّ ما ركب من الأحيان مثل قولهم: ليل ليل، ونهار نهار، فيه وجهان؛ الأوّل أن ينصب على الظّرفية والثّاني أن يضاف الصّدر إلى العجز، وأنّ احتواء سورة المجادلة على المفعول فيه بنوعيه -ظرف الزّمان وظرف المكان- وقد ورد ظرف الزّمان أكثر من ظرف الزّمان في السّورة.

الكلمات المفتاحية: سورة المجادلة، المفعوله فيه، دراسه تطبيقية.

ISSN: 2462-2508

ABSTRACT

This research discusses the Adverb in Arabic, and shows what is meant by this term from the words of Arab grammarians such as Sibawayh, Al-Mubarrad, Thalab, and others. And it tries to stand on the term of (Adverb), And explains the adverbs of time and place and the divisions of each type of them. The researcher also tried to analyze the most prominent controversial issues related to the subject of the research, and to explain the conflict between the grammarians and the point of view of each of them. The research also focuses on inflection, as the inflection is closely related to the meaning, and the adverbs of time and place only attaches to the meaning of the adverbial by including the meaning of the preposition (in), and the adverbs must meet special conditions.

Keywords: Surah Al-Mujadila, its object, applied study.

ISSN: 2462-2508

مقدمة:

الحمد لله الذي علم الإنسان البيان، وأرشده في ظلمات الجهل، وهداه بنور العلم والإيمان؛ وبعد:

ستناقش الدارسة في هذه الدراسة المفعول فيه؛ ويقصد به كلًا من ظرفي الزمان والمكان على الرغم من اختلاف النحويين في تسميتهما والوقوف على مسمى الظرف، وهذه التسمية في الأصل تسمية الخليل بن أحمد وسيبويه والمبرد[1]، في حين أن الكوفيين يسمونه بمسميات أخرى فالكسائي والفراء وثعلب يسمونه بالصفة أو المحل كما ورد في بعض كتابات الفراء، أما ثعلب فيسميه بالأوقات[2]، والمفعول فيه أو الظرف عند علماء النحو هو (الاسم المنصوب بتقدير في) وينقسم إلى ظرف زمان مثل: اليوم والليلة، وظرف مكان مثل: أمام وخلف وقد ذكره الإمام ابن مالك في منظومته المشهورة باسم: ألفية ابن مالك[3]، ولنا في ذلك تفصيل بإذن الله تعالى ضمن المحتوى النظري لهذه الدراسة.

سأحاول في هذه الدراسة البحثية المصغرة أن أبين أنواع الظروف وأمثلتها من شعر العرب كلما سنحت لذلك فرصة، فالاستشهاد بكلام العرب أمر هام، فكلام العرب يعد من المصادر الأساسية التي تؤخذ منها علوم اللغة، كما سأحاول الاستشهاد بالآيات القرآنية بين الحين والآخر ضمن محتوى الدراسة، فإن لم يكن القرآن مصدرًا نستقي منه لغتنا وننهل من فيض بلاغته وحكمته، فأين يمكننا أن نجد منبعًا للغتنا، ومصدرًا للساننا!!

مشكلة الدراسة:

من الملاحظ في كثير من الدراسات التطرق إلى القاعدات النظرية المتعلقة بالمفعول فيه_ظرف الزمان وظرف المكان_ بكثرة ،دون القيام بدراسات تطبيقية عليه إلا قليلًا؛لذلك أرادت الدارسة أن تجعل بحثها دراسةً تطبيقيةً على المفعول فيه وخصصت سورة المجادلة مجالًا لهذا التطبيق كي تتوصل الدارسة إلى:

_ هل طُبقت قاعدة المفعول فيه التي أنشأها العلماء في سورة المجادلة ؟

_ هل توجد خلافات بين العلماء لدلالة المفعول فيه في سورة المجادلة؟

_ أي المفعول فيه _ ظرف الزمان أو ظرف المكان _ الذي غلب ذكره في سورة المجادلة ؟

أسئلة الدراسة:

- هل طُبقت قاعدة المفعول فيه التي أنشأها العلماء في سورة المجادلة ؟
- هل توجد خلافات بين العلماء لدلالة المفعول فيه في سورة المجادلة؟
- أي المفعول فيه _ ظرف الزمان أو ظرف المكان _ الذي غلب ذكره في سورة المجادلة ؟

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهجين الوصفي و الاستقرائي حيث بدا له أن تكون دراسة تقوم على المنهج الوصفي بوصفه لأهم الظواهر المدروسة للمفعول فيه، ثم محاولة تفسيرها وتحليلها استنادًا إلى الآليات المعتمدة في ذلك، وهو منهج يعاين المادة النظرية معاينة تهدف إلى تحقيق الاستيعاب

(1) سيبويه، **الكتاب**،دار البشير،ط1،2004،417/1

(2) توفيق قريرة، **المصطلح النحوي وتفكير النحاة العرب**،دار محمد الحامي،تونس 2003 .

(3) ابن هشام،**أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**،دار الفكر64/1

ISSN: 2462-2508

والفهم، وذلك من خلال عرض ظرفي الزمان والمكان كما وصفهما النحويون ودراسة قواعد المفعول فيه حسب ورودها في مصادر النحو ومراجعه، والاستشهاد من آيات القرآن.

الدراسات السابقة:

هناك عدد لا بأس به من الدراسات التي تحدثت عن المفعول فيه؛ ومن هذه الدراسات :

_ المفعول فيه في القرآن الكريم _دراسة نحوية إحصائية_ رسالة ماجستير؛محمد واكد علي القدس،محمد حسن عواد، كلية الدراسات العليا:الجامعة الأردنية ، 2009م.

_ المفعول فيه زمانًا ومكانًا عند درويش في ديوانه "حالة حصار"؛فاضل محمد النمس،فلسطين ، جامعة الأزهر،العدد2014،24 م.

لكن الهدف من هذه الدراسة هو دراسة المفعول فيه بنوعيه _ظرف الزمان وظرف المكان_ دراسةًتطبيقية في سورة المجادلة و فهم إعراب كل قسم والوقوف على خلافات النحاة ومناقشة الآراء المختلفة.

تمهيد:

قبل الدخول إلى موضوع البحث والغوص فيه وسبر أغواره، فنحن بحاجة إلى تعريف واضح لمفهوم المفعول فيه.

يقصد بالمفعول فيه في اللغة: ما ذكر فضلةً لأجل أمر وقع فيه من زمان مطلقًا، أو مكان مبهم أو مفيد مقدارًا أو مادته مادة عاملة ك (سافرت عامًا) و(جلست عندك) و (مشيت ميلًا) و(وقفت أمامك) والمفعول فيه يسمى ظرفًا[1].

وقد جاء في لسان العرب: ظرف الشيء وعاؤه، والجمع ظروف ومنه ظروف الأمكنة والأزمنة، قال الليث [2]: الظرف وعاء كل شيء حتى إن الإبريق ظرف لما فيه، والصفات في الكلام التي تكون مواضع لغيرها تسمى ظروفًا نحو أمام وقام وخلف، فنقول زيد خلفك، وإنما انتصبت لأنها ظرف لما فيها.

ومنه قوله تعالى (أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ)[3]، وقوله تعالى (وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ)[4].

فظروف الزمان هي بمثابة وعاء زماني يحدث فيه الفعل، فعند قولنا مثلا سأزور خالتي يوم الخميس، فإن يوم الخميس وكأنه صار وعاءً يحوي ذلك الفعل ومن هنا كانت تسميته بالمفعول فيه تسمية مرتبطة بالمعنى الحاصل، وكذا فيما يتعلق بظرف المكان.

وأما تعريفه في الاصطلاح: فالمفعول فيه هو اسم منصوب جاء ليدل على زمان أو مكان، فُعل فيه فعلٌ مذكور أو مقدر متضمنًا معنى حرف الجر (في) باطراد.[5]

وفيه يقول ابن مالك[6] :

الظرفُ وقت أو مكان ضمنا...(في) باطراد كهنا أمكث أزمنا

وإذا حاولنا أن نأخذ هذا التعريف بشيء من التفصيل ونستخرج محترزاته وحدوده، و نظرنا إليه نظرة تفصيلية أخرى فسوف

(1) السيوطي، **همع الهوامع على شرح الجوامع**،دار الكتب العالمية بيرو،لبنان ،ط1998،1 ،ج2 ،ص102.

(2) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، انظر الزركلي، **خير الدين، الأعلام، قاموس التراجم**، ط16، ج5، ص248.

(3) سورة يوسف، جزء من الآية 12.

(4) سورة الأنعام، الآية 18.

(5) السيوطي، **همع الهوامع على شرح الجوامع**، ط1، ج2، ص102.

(6) ابن هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين يوسف بن أحمد عبد الله بن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، ط6، ج2، ص48.

ISSN: 2462-2508

نستشف منه ما يلي:

- منصوب على الظرفية: يدل ذلك على أن المفعول فيه من المنصوبات، وهذا يعني أنه ينصب إذا كان معربًا، وفي محل نصب إذا كان مبنيًا، وتعطي كلمة الظرفية تميزًا للمفعول فيه عن غيره من المنصوبات بأنه مختص بزمان أو مكان.
- فُعل فيه فعلٌ: أي الحدث الذي يدل عليه الفعل بالتضمن، ذلك أن الفعل يتضمن حدثًا مقترنًا بزمن.
- مذكور أو مقدر: قال الرضي في شرحه على الكافية: "واحترز بقوله مذكور نحو قولك يوم الجمعة يوم مبارك، فإنه لابد في يوم الجمعة من فعل، لكنك لم تذكر ذلك الفعل في لفظك فلم يكن في اصطلاحهم مفعولا فيه [1]، كما أنه ليس بالإمكان تقدير ذلك الحدث ففي المثال السابق لم يذكر حدثًا، وليس بالإمكان تقديره وعليه لا يكون مفعولًا فيه.

وبهذا خرج كل اسم من أسماء الزمان أو المكان لم يقع فيه الحدث وإنما وقع عليه، ومن ذلك قول المولى سبحانه: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا﴾[2]

فالحدث في هذه الآية ومثيلاتها واقع على اليوم، ولا يصح في المعنى أن يكون واقعًا فيه فالآية تتحدث عن المؤمنين الذين خافوا في الدنيا ليأمنوا في هذا اليوم من عذاب ربهم، ولم يستكينوا في الدنيا ليخافوا في هذا اليوم بل خافوه في الدنيا، وعليه فـ (يوما) في هذا الموضوع وأشباهه مفعول به لا مفعول فيه.

- متضمنا حرف الجر (في):

إن من أشهر معاني حرف الجر (في) الظرفية (المكانية أو الزمانية)، بل مذهب سيبويه والمحققين من أهل البصرة إن (في) لا تكون إلا ظرفية حقيقية أو مجازًا.

ويكون هذا التضمين في معنى الكلام لا في اللفظ، وهذا الشرط أخرج ما لم يكن على تقدير (في) كأن يقع لفظ الظرف في موقع المبتدأ مثل: اليومُ ممطر، أو فاعلًا نحو: أحزنني يومُ فراقك.

- باطراد: ويقصد بهذا الشرط أن يستمر تضمين معنى (في) وإن اختلف العامل في الظرف، كأن تقول جلست خلفك، فيجوز أن نقول قعدت خلفك أو وقفت خلفك قياسًاعليها.

الفصل الأول: تعريف ظرف الزمان وأقسامه، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف ظرف الزمان، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريفه

ظرف الزمان: هو كل اسم دل على زمن وقوع الفعل متضمنًا معنى (في)، مثل: دهر، حين، ساعة، شهر، ليلة، أناة، بكرة، يوم[3]، .....:

ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا﴾ [4]

المطلب الثاني: إعرابه

وتنصب جميع ظروف الزمان مطلقًا على شرط أن تتضمن معنى (في)، ولا فرق بين المبهم أو المختص بإضافة نحو: سافرت يوم الخميس أو عددٍ مثل مشيت يومين، أو كان جامدًا مثل مشيت يومًا، وقد تكون علامة النصب ظاهرة أو مقدرة.

(1) الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ص478.
(2) سورة الإنسان، الآية 7.
(3) علي الجازم ،مصطفى أمين ،**النحو الواضح في قواعد اللغة العربية** ،ص245_248 .بتصرف
(4) سورة مريم، الآية 11.

ISSN: 2462-2508

فمثال الفتحة الظاهرة (فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا) [1]، والمقدرة كما في (فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا) [2]

(فأنى: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب).

ومن ظروف الزمان ما يعمل فيه ما قبله وما بعده وذلك مثل قط وأبدًا، ومنها ما لا يعمل فيه إلا ما بعده وذلك مثل إذا ومتى وأنى، لأن من هذه الأدوات ما يقع موقع الشرط أو الاستفهام فلا يعمل فيهما إلا ما بعدهما.

المبحث الثاني: أقسام ظرف الزمان، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أقسام ظرف الزمان من حيث دلالته

تنقسم ظروف الزمان حسب الدلالة إلى:

ظرف زمان مبهم: وهو ما دل على زمان غير معلوم أو معين [3]، مثل: حين أو دهر أو برهة أو زمنًا، ومثاله قولك: ذاكرت زمنا، وقرأت الكتاب مدةً، ومنه (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا) [4]، فالظرف "حين" دل على قدر غير محدد من الوقت فهو ظرف مبهم، والأصل في الظروف الإبهام، فالمبهم منها لا يقع إلى ظرفاً، أما المختص فيقع فاعلًا ومبتدأً وغير ذلك وحينئذ لا يعرب ظرفًا وإنما يعرب حسب العوامل الداخلة عليه وبحسب موقعه من الإعراب.

1) ظرف الزمان المختص المحدود: [5]

وهو كل ظرف دل على زمان مقدر أو معين فيفيد التأكيد المعنوي مع الزيادة الدالة على الاختصاص وذلك نحو: ساعة ودقيقة ويوم وأسبوع وعام وقرن وخريف وربيع وما أضيف من الظروف المبهمة إلى ما يزيل إبهامها وشيوعها كزمان الربيع ووقت الصيف .... وهكذا، ومنه

(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا) [6]

ومنه يتبين أن الظرف يوم قد دل على يوم بعينه وهو يوم القيامة، فهو مختص بإضافة، ومن ظروف الزمان المختصة ما يعرف بالعلمية مثل: صمت رمضان أو بالألف واللام نحو: زرت عمتي اليوم.

المطلب الثاني: أقسام ظرف الزمان من حيث التصرف

تنقسم ظروف الزمان حسب التصرف وعدم التصرف إلى:

1) ظرف الزمان المتصرف

وهو ما يستعمل ظرفًا وغير ظرف [7]، فيفارق الظرفية إلى حالات أخرى كأن يقع فاعلًا أو مبتدأ أو خبرًا أو مفعولًا به وهنا يعرب حسب موقعه في الجملة، ومثال ذلك: سرني يومُ الخميس، اليومُ يوم عيد، ومنه (وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ) [8].

وينقسم الظرف على هذا إلى (معرب منصرف مثل: يوم، شهر، سنة، أسبوع، أو

(1) سورة يس، الآية 54.
(2) سورة يس، الآية 66.
(3) السيوطي، **الهمع**، ص103.
(4) سورة النحل، الآية 6.
(5) ابن عقيل، **المساعد على تسهيل الفوائد**، ط1، ج1، ص490، 491.
(6) سورة النساء، الآية 141.
(7) الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج3، ص50.
(8) سورة الأنعام، الآية 12.

ISSN: 2462-2508

معربٍ غير منصرف مثل غدوة، وبكرة[1]، بشرط أن يكونا علمين جنسين قصد بهما التعيين، ومبني: مثل إذا وقط وأمس).

2) ظرف الزمان غير المتصرف

وهو ما يلزم النصب على الظرفية دائمًا، فلا يستعمل إلا ظرفًا منصوب، ومنه ما يستعمل ظرفًا، وقد يترك الظرفية – ولا يسمى ظرفًا – إلى شبهها وهو الجر بـالحرف الجـر (مـن) غالبًا[2]، ولا يجر بغير (من).

فمثال الذي لا يستعمل إلا ظرف:

قطُّ: [3]وهي مبنية على الضم، ويؤتى بها بعد النفي أو الاستفهام للدلالة على نفي جميع أجزاء الماضي نحو: ما فعلته قطُ.

بدلَ: بمعنى مكان (مثل: أعطني هذا بدل ذلك).

ومن الظروف غير المتصرفة كذلك: بين، بينما، إذا، أيان، أني، إذ.

قال السيوطي ألحق العرب أيضًا بغير المتصرف في التزام النصب على الظرفيـة (ذا، وذات) مضافين إلى زمان نحو: لقيته ذا صباح، ذا مساء، وذات يوم. وقولهم ذات صباح وهو بمعنى صباح، وهو من قبيل إضافة المسمى إلى الاسم، وتقول: لقيته صباحًا ويومًا ومرة في معنى ذا صباح، وذات يوم، وذات مرة.

وقال المبرد الذات هنا بمعنى النفس، كأنه قال نفس مرة، ونفس يوم، ومرة ليست من أسماء الزمان، وإنما هو مصدر من يمر مرة، فنقل إلى الزمان و "ذات في الأصل وصف لزمان، وأما سيبويه [4] فذكر أن (ذا) و (وذات) المضافين إلى الزمان تصرفهما لغة خثعم، فتقول: سير عليه ذات ليلة، وهو قول الجمهور.

وذهب السهيلي [5] إلى أن ذات مرة، وذات يوم لا يتصرفان لا في لغة خثعم ولا في غيرها، وأن ذا يتصرف إلا أن يكون محذوفًا من "ذات" فلا يتصرف، والسبب في عدم تصرف (ذا، وذات) في لغة الجمهور، لأنها في الأصل بمعنى صاحب وصاحبة صفتان لظرف محذوف، ومنه قول أبي قيس بن الأسلت: [6]

إذا شـدَّ العـصابة ذاتَ يـومٍ...وقامَ إلى المجـالس والخُصوم

والشاهد فيه أن (ذات يوم) ألحقتها العرب بالظروف غير المتصرفة.

وأما ما رُكب من الأحيان نحو (صباح مساء، ليل ليل، يوم يوم) ففيه استعمالان:

الأول أنه لا ينصرف ويعرب على الظرفية، مثل قول الشاعر:[7]

ومن لا يصرف الواشين عنه ... صباحَ مساءَ يـضنوه خبـالًا

وأيضًا قول الشاعر:

آت الرزق يـومَ يـومَ فأجمـل ... طلبـــًا وأبـغ للقيامــة زادًا

والشاهد في المثالين أن ما لم يضف من مركب الأحيان أُلحِق بالممنوع من التصرف مـن الظروف في لزوم النصب.

وأما الاستعمال الثاني: فهو أن يضاف الصدر إلى العجز ومنه قول الفرزدق: [8]

(1) الغدوة الوقت ما بين طلوع الفجر إلى شروق الشمس، والبكرة من شروق الشمس إلى الضحى.

(2) عباس حسن، **النحو الوافي**، ج2، ص261.

(3) مشتقة من قططت الشيء أي قطعته، معنى ما فعلته قط، أي ما فعلته فيما انقضى من عمري، لأن الماضي ينقطع على الحال، والاستقبال، انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج7، ص 381.

(4) انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج 1، ص 226-227.

(5) السهيلي، **نتائج الفكر في النحو**، ط1412.

(6) ابن الأسلت، **ديوانه**، ص 88.

(7) انظر: الشنقيطي، **الدرر**، ج1، ص425.

(8) البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، ج6،

ISSN: 2462-2508

ولولا يومُ يومٍ ما أردنا ... جزاءك والفروض لها جزاء

وكذلك في حالة العطف مثل: أخي يأتينا صباحًا ومساءً.

والشاهد في بيت الشعر أن المركب من الظروف إذا أضيف يتصرف، فيقع ظرفًا وغير ظرف فيومُ يومٍ هنا مبتدأ محذوف الخبر لوقوعه بعد لولا.

المطلب الثالث: أقسام ظرف الزمان من حيث الإعراب والبناء

ينقسم ظرف الزمان من حيث الإعراب والبناء إلى:

1) ظرف زمان معرب

وهو الذي تتغير حركة الحرف الأخير فيه، ويعرب حسب موقعه من الجملة، والأصل في ظروف الزمان جميعًا أنها معربة، لأنها أسماء ولا يبنى منها شيء إلا لعلةٍ.

ٹٱآٱأ ٓ ُ ّ ٍ ٓ[1]

ونحو قولك: حضرت المحاضرة يومَ الثلاثاء

2) ظرف زمان مبني

وهو الذي لا تتغير حركة آخره فيبنى على السكون، أو الفتحة، أو الضمة، أو الكسرة.

فالظروف المبنية المختصة بالزمان هي (إذا ومتى وأيان وأمس والان ومذ ومنذ وقط وعوضُ وبين و-بينما وريث وريثما ولما وإذ) ومنها ما رُكب من ظروف الزمان نحو: (صباحَ مساءَ، يومَ يومَ، ليلَ ليلَ، نهارَ نهارَ، أي كل صباح وكل مساء).[2]

الفصل الثاني: تعريف ظرف المكان وأقسامه، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف ظرف المكان وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريفه

هو كله اسم دال على مكان وقوع الفعل، مثل: فوق، تحت، بين، أمام، خلف، يمين، فرسخ، حول، حيث، شمال، ميل.

فحقيقه تواجد مكان مجرد لا يحدث فيه فعل أو مرتبط بزمان هو أمر معدوم، إذ لابد للمكان أن تستمر فيه أحداث جديدة كما مرت عليه أحداث قديمة فالحوادث والأماكن مقترنان ملتزمان على الدوام[3] إذ لابد للفعل من مكان له كما أن له زمانًا - وذلك كما بنا سابقًا - فتقول وقفت أمامك وقعدت عندك ونحو (وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ)[4]، ومنه أيضًا (وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ)[5]

فكلمة (فوق) في الآية الكريمة هي ظرف مكان لأنها بينت مكان حدوث الفعل، فهي ظرف منصوب.

المطلب الثاني: إعرابه

ينصب من ظروف المكان نوعان:

ص399، انظر سيبويه، **الكتاب**، ج3، ص302.

(1) سورة الدخان، آية 23.

(2) اميل يعقوب، **قواعد العربية**، ج1، ص186.

(3) انظر: علي بن سليمان اليمني، **كشف المشكل في النحو**، ط1، الارشاد-بغداد، 1984، ص465.

(4) سورة البقرة، الآية 233.

(5) سورة البقرة، الآية 36.

ISSN: 2462-2508

الأول ما كان مبهما وملحقاته، ويشترط أن يتضمن معنى "في"، نحو: مشيت أمام المدرسة، وصعدت فوق البيت، وسرت ميلًا، فإن لم يتضمن معناها نحو: اليسار مأمونة، والكيلومتر وحدة لقياس المسافات في السفر، فهذه الأمثلة وأشباهها- لا تتضمن معنى "في"، ولو أردنا تقديرها لفسد المعنى، فلا يقال: في اليسار مأمونة، وكذلك الحال في باقي الأمثلة، لهذا خرجت الأسماء في الأمثلة السابقة عن ظرف المكان؛ لعدم وجود شيء مظروف فيها، فيجب أن تعرب حسب العوامل. (1)

وأما الثاني، فهو المشتق من الحدث الخاص بعامله سواء كان هذا العامل فعلًا أو مصدرًا أو غير ذلك، ويكون على وزن (مفعَل، ومفعِل) وقد اشترط النحاة في نصب هذا النوع على الظرفية أن تتحد مادته مع فعله.(2)

قال ابن مالك:

وشرط كون هذا مقيسًا بين أن يقع
ظرفًا لما في أصله معه اجتمع

ومن ذلك(وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا) (3)

وقد يكون العامل فعلًا ماضيًا كما في قولك: ذهبت

مذهب عمر، ورميت مرمى أحمد، أو فعل أمر كما في: قُم مقام زيد، أو وصفاً كقولك: أنا قائم مقامك، أو مصدرًا مثل: "سررت من قيام سعد مقامك"، وأسماء المكان في هذا النوع منصوبة على تقدير (في)، أما إذا نصب اسم المكان وقد خالفت مادته مادة فعله، فإن أغلب النحاة لا يجيزونه ولا يقبلونه في القياس ويجب جره نحو: "أقمت في مجلسك" و "سرت في مذهبك.

وما عدا هذه الأنواع من أسماء المكان لا يجوز انتصابه على الظرفية فلا تقول: قعدت المنزل، ولا عكفت المسجد، ولا جلست الطريق، وإنما وجب جره بحرف الجر في، فتقول: فقدت في المنزل، وعكفت في المسجد، وجلست في الطريق.

أما إذا وقع بعد "دخل ونزل وسكن"، أو ما يشتق منها، فيجوز نصبه نحو دخلت العاصمة، ونزلت المدينة، وسكنت القاهرة، فانتصابهما إنما هو على انتصاب المفعول به، بإجراء الفعل اللازم مجرى المتعدي، وذلك لأن ما يجوز نصبه من الظروف غير المشتقة ينصب بكل فعل، ومثل هذا لا ينصب إلا بعوامل خاصة. (4)

وهناك أمثلة سماعية كقولهم: مناط الثريا(5)، فهذا المثال لم يتحد فيه العامل مع الظرف في الحدث نفسه ومع ذلك انتصب على الظرفية، وهي أمثلة سماعية قليلة لا ينقاس عليها كما منع ذلك سيبويه(6)؛ فقد منع أن يقاس على مناط الثريا ونحوه مما استعملوه ظرفا غيره من الأماكن نحو: مربط الفرس، أو هو مني مجلسك، إلا أن تظهر المكان فتقول: هو مني مكان مربط الفرس، فحينئذ يجوز ذلك، في حين أشار بعض النحاة بوجوب التصريح بـ (في) في الأمثلة السماعية التي خالفت مادتها مادة فعلها، قال الأزهري: "لذلك يجب التصريح بـ "في" والعلة هي الشذوذ".

واختصت ظروف الزمان بالظرفية والنصب مبهمها ومختصها ومعدودها - كما سبق ذكره - عن أسماء المكان، وذلك لأن أصل

(1) أنظر: هادي نهر، **النحو التطبيقي**، ط1، ج1، ص 538.
(2) ابن مالك، **الألفية في النحو والصرف**، ص25.
(3) سورة الجن، الآية 9.
(4) الأزهري، **شرح التصريح**، ج1، ص524.
(5) ابن الناظم، **شرح ابن الناظم على الفية ابن مالك**، ص201.
(6) أرشيف منتدى الفصيح ،المكتبة الشاملة الحديثة.

ISSN: 2462-2508

العوامل الفعل، ودلالته على الزمان أقوى من دلالتـه على المكان لأنه يدل على الزمان بصيغته وبالالتزام ويدل على المكان بالالتزام فقط؛ فلم يتعد إلا على أسمائه، بل يتعدى على المبهم منها؛ لأن في الفعل دلالة عليه في الجملة، وإلى المختص الذي صيغ من مادة العامل، لقوة الدلالة عليه حينئذ.[1]

المبحث الثاني: أقسام ظرف المكان، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أقسام ظرف المكان حسب الاختصاص (الدلالة):

ينقسم ظرف المكان حسب دلالته إلى:

1) ظرف المكان المبهم

هو ما دل على مكان غير معين أو محدود أي ليس له صوره تدرك بالحس الظاهر ولا حدودٌ لصورةٍ، ويحتاج في بيان صوره مسماها إلى غيرها، وهو ذكر مضاف اليها فلا تعرف حقيقته بنفسه بل بما يضاف إليها. [2]

ويحصل الإبهام بإحدى صورتين؛ الأولى ألا يلزم مسماه، بمعنى أن ما خلفك لن يظل خلفك طويلًا إذ تحولت من جهة إلى أخرى، فالجهات منسوبة إلى الشيء وتتغير بتغير موضعه، فهي جهات وليس لكل منها حقيقة منفردة بذاتها، والثانية أن كل الجهات لا أمد لها معلوم، فلو أنك قلت مثلًا أمام عمرو، ألا ترى أن ذلك يشمل كل ما يقابل وجهه إلى أن تنقطع الأرض، فهو لفظ غير محدود. [3]

ومن المبهم ما يكون مبهم المكان والمسافة معًا كأسماء الجهات الست وهي أمام وخلف ويمين وشمال وفوق وتحت وسميت بذلك باعتبار الكائن في المكان فإن له ست جهات نحوً (بَلۡ يُرِيدُ ٱلۡإِنسَٰنُ لِيَفۡجُرَ أَمَامَهُۥ)[4]

(فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ) [5]

(وَلَمَّا جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ) [6]

(وَلَمَّا جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ)[7]

(وَلَمَّا جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ)[8]

ومن المبهم أيضًا ما يكون مبهم المكان معلوم المسافة أو معين المسافة كأسماء المقادير نحو: ميل وفرسخ وباع...

فلو قلت سرت ميلًا، فالميل محدد كمسافة معلوم طولها لكنك لم تحدده، فأي ميل هو من الأرض؟

ولهذا يرى الجمهور أن أسماء المقادير المكانية تدخل في الظروف المبهمة فتعرب إعرابها إذ أنها لا تختص ببقعة معينة من الأرض.

2) ظرف المكان المختص

هو كله اسم دل على مكان معين ومحدود بحدود أربعه أي أن له حدود تحصره ونهايات تحيط به[9] ويمكن الإشارة اليه حسًا وعلامته وقوعه جوابًا لمتى أو كم

(1) ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك**، ج2، ط6، ص51.
(2) انظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج3، ص49.
(3) الأزهري، **شرح التصريح على التوضيح**، ص523.
(4) سورة القيامة، الآية 5.
(5) سورة يوسف، الآية 76.
(6) سورة البقرة، الآية 101.
(7) سورة الكهف، الآية 18.
(8) سورة العنكبوت، الآية 58.
(9) السيوطي، **الهمع**، ج2، ص156، وانظر أيضا: ابن السراج، **الأصول**، ج1، ص237.

ISSN: 2462-2508

الاستفهامية[1] مثل مدرسه ومسجد ومنها أسماء البلاد والقرى والمدن والجبال والأنهار وجميعها لا تصلح للنصب على الظرفية مثل: أنام في المنزل، فإذا نظرنا إلى كلمه المنزل وجدنا هذه الكلمة تدل على المكان الذي وقع فيه النوم ولكنها لا تصلح للنصب على الظرفية.

وكما ذكرنا فإن ظرف المكان المحدود يدل على مكان معين وله صورة محددة، ومنها أسماء البلاد والأنهار والقرى والجبال والبحار وأنها لا تصلح للنصب على الظرفية بل تأتي مجرورة، والفرق بين ظرف المكان المبهم والمختص في عمل الفعل فيهما أن المبهم يتعدى إليه الفعل بنفسه نحو قولك سرت ميلًا وأقمت عندك وجلست يسارك، والمختص لا يتعدى إليه الفعل إلا بواسطة في أو الباء الظرفية، فنقول جلست في الدار وأقمت بمكة.

وقد أشار ابن عصفور وغالب النحاة إلى أن الفعل لا يصل إلى كل المصادر والظروف أو ظروف المكان المختصة إلا بواسطة حرف الجر (في)، أما قولهم "ذهبت الشام، ودخلت المدينة" فهذه ظروف شاذه ولا يقاس عليها والصحيح على مذهب الجمهور أن نقول صليت في المسجد وذهبت إلى الشام أو مررت بالشام، في حين أن الفراء اتسع في ذلك النوع من الظروف المختصة فلم يقيده ليغدو أمرًا قياسيًا شائعًا في استعمالات العرب فيقال انطلقت العراق، وذهبت الشام، وذهبت اليمن ... وهكذا بالنصب على الظرفية. [2]

وأما من قال بالنصب فإنما ينصبه على المفعول به وهو قول المبرد[3] ومثال ذلك تقول دخلت البيت فإن البيت مفعول به، معللًا ذلك بأن الفعل دخل ينتمي إلى الأفعال التي تتعدى إلى مفعولها بحرف الجر تارة وبدونه تارة أخرى، نحو نصحت له ونصحته وشكرت له وشكرته، وهذا القول قول ابن السراج والأخفش وغيرهما أيضًا، فهؤلاء النحاة لا يقبلون النصب في المكان المختص إلا أن ينصب على المفعول به ليكون الفعل الواصل إليه فعلًا متعديًا دون واسطة بعد نزع الخافض (حرف الجر) من التركيب.

ومما جاء في هذا السياق من الشعر العربي قول ساعدة بن جؤية:[4]

لدنٌ بهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ
فيه كَمَا عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ

والشاهد في المثال السابق وصول الفعل إلى الطريق بدون حرف الجر توسعًا تشبيهًا بالمكان لأن الطريق خاص.

المطلب الثاني: أقسام ظرف المكان حسب الاستعمال:

ينقسم ظرف المكان حسب الاستعمال إلى:

1) ظرف المكان المتصرف

وهو كل اسم مكان لا يتقيد بالنصب على الظرفية بل يأتي مرفوعًا أو مجرورًا أو منصوبًا وذلك حسب موقعه من الجملة ومن ألفاظه (جانب، وقدام، وخلف، ومكان، وناحيه، وشمال، ذات إذا أضيف إلى اسم يدل على المكان)[5] كقولنا ذات اليمين وذات الشمال ونحو(أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ

(1) انظر: علي بن سليمان اليمني، **كشف المشكل في النحو**، ط1، ص417.

(2) ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**، ج1، ص329، ص331.

(3) المبرد، **المقتضب**، ج4، 337.

(4) **ديوان الهذليين**، ج1، ص 190، انظر: ابن جني، **الخصائص**، ج3/ 319، انظر: المبرد، **الكامل**، ج1 / 369.

(5) الصبان، **حاشية الصبان**، ج2، ص193.

ISSN: 2462-2508

رَابِعُهُمۡ وَلَا خَمۡسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمۡ وَلَآ أَدۡنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمۡ أَيۡنَ مَا كَانُواْۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ) [1]

أمامه: ظرف مكان منصوب استعير للزمان في هذه الآية أي فيما يستقبله من الزمان وإذا قلت الجانب الأيسر عريض فـ (الجانب) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. لاحظ أن الظرف لم يلزم النصب فقد أعرب (أمامه) ظرف مكان في الحالة الأولى وأما في الحالة الثانية أعرب (الجانب) مبتدأ مرفوع.

2) ظرف المكان غير المتصرف

وهو ما يلزم النصب على الظرفية وإذا خرج عنها لا يخرج إلا إلى الجر ومن ظروف المكان غير المتصرفة فوق وتحت واين وأمام وحيث وحول وعند، ومثال خروجه عن الظرفية وجره: جاء أمر من عند الله وجب اتباعه، فالظروف بالنسبة إلى درجات التصرف أقسام وهي على النحو التالي:

الأول: ما كان كثير التصرف[2] أي أنه يستعمل في غير الظرف كثيرًا وذلك مثل يمين وشمال (أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ وَلَا خَمۡسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمۡ وَلَآ أَدۡنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمۡ أَيۡنَ مَا كَانُواْۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ) [3]

وقال عمرو بن كلثوم:

صددت الكاس عنا أم عمرو
وكان الكاس مجراها اليمينا

والشاهد فيه أن من الظروف المكانية التي يكثر تصرفها: يمين وشمال.

والثاني ما هو متوسط التصرف [4] وألفاظه هي: أمامك ووراءك وخلفك وأسفل وأعلى، ومنها أيضًا بين، نحو قولهم: هو بعيد بين المنكبين (أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ وَلَا خَمۡسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمۡ وَلَآ أَدۡنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمۡ أَيۡنَ مَا كَانُواْۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ [5].

والثالث ما كان نادر التصرف مثل: وسْط (بسكون السين)، نقول محمد وسْط الدار، والمثال على تصريفه وخروجه إلى مواقع إعرابية أخرى، مجيئه مبتدأ مرفوعًا في قول عدي بن يزيد:[6]

وسْطُهُ كاليراع أو سُرُج المجـــــــــــ
ـــــــــدل حينا يحبو وخبره كاليراع

والنوع الرابع والأخير ما كان ملازمًا للظرفية، وانعدم فيه التصرف، فلم يخرج هن الظرفية أصلًا، ومن ألفاظه: "بدل".

وذكر ابو حيان أن مما أهمل النحويون ذكره من الظروف التي لا تنصرف شَطْر بمعنى نحو؛ وذلك كما في (أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ وَلَا خَمۡسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمۡ وَلَآ أَدۡنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمۡ أَيۡنَ مَا كَانُواْۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ) [7]

المطلب الثالث: سورة المجادلة دراسة تطبيقية على المفعول فيه.

وكما هو معلوم لدى الجميع أن اللغة العربية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالقرآن الكريم فهو

(1) سورة القيامة، الآية 5.
(2) أبو حيان، **الارتشاف**، ج2، ص1445.
(3) سورة الكهف، الآية 18.
(4) أبو حيان، **الارتشاف**، ج2، ص1446.
(5) سورة العنكبوت، الآية 25.
(6) عدي بن يزيد، **ديوانه**، ص 92.
(7) سورة البقرة، الآية 144.

ISSN: 2462-2508

منبعها وغاية الإعجاز فيها لذلك اختارت الدارسة سورة المجادلة لتكون حدودًا لتطبيق المفعول فيه على آياتها الكريمة ؛حيث[1] (أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ) في هذه الآية جاءت _أين _ منصوبةً على الظرفية المكانية، فهي : ظرف مكان مجرد من الشرط متعلق بالاستقرار الذي تعلق به معهم. [2]

وقد فسره الألوسي رحمه بقوله إلا معهم يعلم مايجري بينهم أين ما كانوا من الأماكن، ولو كانوا في بطن الأرض فإن علمه تعالى بالأشياء ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الأمكنة قربًا وبعدًا. [3]

كما لم تخلو السورة من ظرف الزمان ً (ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ [4]

فقد جاءت إذا : ظرف لما يستقبل من الزمن يتضمن معنى الشرط. [5]

كما ورد ذلك أيضًا في (ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ (13)[6]

ففي قوله تعالى"إذ لم تفعلوا" قال النحاس إذ: ظرف لما مضى من الزمن ، ويجوز بمعنى إن الشرطية . [7]

وقيل إنها بمعنى _إذ_ الظرفية للمستقبل كما في قوله تعالى:"إذ الأغلال في أعناقهم" ، وقيل بمعنى إن الشرطية كأنه قيل : فإن لم تفعلوا "فأقيموا الصلاة وءاتوا الزكاة" والمعنى على الأول إنكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه بالمثابرة على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، واعتبرت المثابرة لأن المأمورين مقيمون للصلاة ومؤتون للزكاة، وعدل عن فصلوا إلى "فأقيموا الصلاة"ليكون المقصود الاجتهاد على أداء حقوق الصلاة والاهتمام بما فيه كمالها على أصل فعلها فقط ، ولما عدل عن ذلك لما ذكر جيء بما بعده على وزنه، ولم يقل وزكوا لئلا يتوهم أن المراد بتزكية النفس كذا قيل فتدبر" وأطيعوا الله ورسوله " أي وفي سائر الأوامر ، ومنها ماتقدم في ضمن قوله تعالى :"يا أيها الذين ءامنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا" الآيات وغير ذلك . [8]

كما (وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)[9]

وقد أورده الزمخشري في الكشاف روي أن رجلًا منهم قال: لننصرن يوم القيامة بأنفسنا وأموالنا وأولادنا. [10]

فيوم هنا : ظرف زمان منصوب متعلق

(1) سورة المجادلة ، الآية 7

(2) محمود الصافي، **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**،ج28 ،ص72 ، دار رشيد

(3) الألوسي،**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** ،ج14 ،ص218 ، دار إحياء التراث.

(4) سورة المجادلة، الآية8.

(5) محمود صافي، **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**،المجلد 14 ،ج27 ،ص174 ،دار الرشيد،ط3 .

(6) سورة المجادلة ، 13 .

(7) النحاس، **إعراب القرآن**، ج4 ،عالم الكتب ص72 .

(8) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج28، 27، ص 31

(9) سورة المجادلة ، الآية 18 .

(10) الزمخشري، الكشاف،ط3،دار الكتاب العربي،1407 ،ج4،ص495 .

ISSN: 2462-2508

ب"تغني".[1]

النتائج:

▪ الأصل في ظروف الزمان أن تكون منصوبة ولا يبنى منها إلى قليل، في حين أن الأصل في ظروف المكان أنها مبنية ولا ينصب منها إلا المبهم، وما كان مشتقًا من الحدث الخاص بعامله، وما عدا ذلك يكون مبنيًا.

▪ يشترط في الظرف أن يتضمن معنى (في).

▪ ما ركب من الأحيان مثل قولهم: ليل ليل، ونهار نهار، فيه وجهان؛ الأول أن ينصب على الظرفية والثاني أن يضاف الصدر إلى العجز.

▪ احتواء سورة المجادلة على المفعول فيه بنوعيه _ ظرف الزمان وظرف المكان _ وقد ورد ظرف الزمان أكثر من ظرف الزمان في السورة .

▪ المراجع:

1) الأزهري، خالد بن عبد الله (ت905)، **شرح التصريح على التوضيح**، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط1 (بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، 2000م).

2) الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، (ت 688)، **شرح الرضي على الكافية**، تحقيق يوسف حسن عمر، د.ط (منشورات جامعة قاريوتس).

3) الأسلت، أبي القيس الألوسي الجاهلي، **ديوانه**، دراسة وجمع وتحقيق حسن محمد باجودة، (القاهرة، دار التراث).

4) أميل يعقوب، **قواعد العربية**، د.ط.

5) البغدادي، عبد القادر عمر، (ت1039)، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق عبد السلام هارون، (النهضة المصرية العامة، د. ت).

6) ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392 ه)، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، ط4، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999م).

7) حسن، عباس، **النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة**، ط3 (القاهرة، دار المعارف، 1980م).

8) أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي (ت 745ه)، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب**، تحقيق وشرح ودراسة رجب عثمان، مراجعة رمضان عبد التواب، ط1، (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1998م).

9) أبو حيان النحوي، أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي (ت 745ه)، **مسائل النحو والصرف في تفسير البحر المحيط**، د.ط (عمان، دار الاسراء، 2002م).

10) الخوارزمي، صدر الأفاضل القاسم، **شرح المفصل في صفة الإعراب**، تحقيق عبد الرحمن العثيمي، ط1، (بيروت- لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1990م).

11) الزركلي، **خير الدين، الأعلام، قاموس التراجم**، ط16 (بيروت-لبنان، دار العلم للملايين، 2005).

12) الزمخشري، أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر (ت 538 ه)، **المفصل** في علم اللغة، تحقيق عز الدين السعيدي، ط1، (بيروت، دار إحياء العلوم، 1990م).

13) زهير بن أبي سلمى، **ديوانه**، تحقيق فخر الدين قباوة، د.ط (حلب، المكتبة العربية، 1970م).

(1) محمود صافي، **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**،المجلد 14 ،ج27،28 ،ص219 ،دار الرشيد،ط3 .

ISSN: 2462-2508

14) ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل (ت 316)، **الأصول في النحو**، تحقيق عبد الحسين الفتلي، ط2 (بيروت- لبنان، مؤسسة الرسالة، 1987م).
15) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ط1 (مؤسسة الرسالة، دار البشير، 1985م).
16) السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر، **همع الهوامع في شرح الجوامع**، تحقيق شمس الدين، ط1 (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1998).
17) السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر، **شرح شواهد المعنى**، (القاهرة، لجنة التراث العربي، د.ت).
18) الشنقيطي، أحمد الأمين، **الدرر اللوامع همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية**، د.ط (القاهرة، الناشر: أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين، 1990م).
19) الصبان، محمد بن علي (ت 1206)، **حاشية الصبان**، ضبطه وصححه وخرج شواهده إبراهيم شمس الدين، ط1، (بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، 1997م).
20) عبد العزيز الميمني، **الطرائف الأدبية**، د.ط (مطبعة دار لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1937م).
21) عدي بن يزيد، **ديوانه**، تحقيق محمد جبار المعيبد، د.ط (بغداد، منشورات وزاره الثقافة والارشاد في الجمهورية العراقية للطباعة والنشر، سلسله كتب التراث، 1965م).
22) ابن عصفور، الإشبيلي، علي بن مؤمن، **شرح جمل الزجّاجي**، تحقيق صاحب أبو جناح، ط1 (بيروت، عالم الكتب، 1999م).
23) ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري (ت779)، **المساعد على تسهيل الفوائد**، تحقيق وتعليق محمد بركات، ط1 (دار الكتب العلمية، 1980).
24) علي بن سليمان اليمني (ت599)، **كشف المشكل في النحو**، تحقيق هادي مطر، ط1 (بغداد، مطبعه الارشاد، م1984).
25) الغلاييني، مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، لقحه وراجعه عبد المنعم خفاجه، ط18 (بيروت -لبنان، منشورات المكتبة العصرية، 1986م).
26) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، **المقتضب**، تحقيق حسن محمد، مراجعة اميل يعقوب، ط1، (بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، 1999م).
27) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، **الكامل في اللغة والأدب**، تحقيق حنا الفاخوري، ط1، (بيروت، دار الجيل، 1997م).
28) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، تحقيق مطلق مصطفى النحاس، ط1 (بيروت، دار صادر، 1990م).
29) ابن الناظم أبو عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت 686ه)، **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط1 (دار الكتب العلمية، 2000).
30) نصر الدين فارس وعبد المنعم زكريا، **المنصف في النحو واللغة والإعراب**، ط1، (حمص، دار المعارف، 1985م).
31) هادي نهر، **النحو التطبيقي**، ط1 (عالم الكتب الحديثة، 2008).
32) الهذليون، **ديوان الهذليين**، ط3، (القاهرة، مطبعة دار الكتب والوثائق

ISSN: 2462-2508

الوطنية، م2003).
33) ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين يوسف بن أحمد عبد الله بن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق اميل يعقوب، ط1 (بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، 1997م).
34) ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الأنصاري، **أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك**، تحقيق وضبط مصطفى السقا وآخرين، ط6 (دار حيات التراث العربي، 1980).
35) ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق بركات يوسف، ط1 (بيروت- لبنان، شركة الأرقم بن أبي الأرقم، 1999م).